AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422 **VOL. 26 (1) 2022: 156-180**
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 09/01/2021 Accepted date: 06/03/2022
DOI: 10.33102/abqari.vol26no1.471

# جماليات الفن الإسلامي وأهميتها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: دراسة تحليلية

# *The Aesthetics of Islamic Art and Its Importance in Calling to Allah: An* **Analytical Study**

Duaa Mohammed Alashari
Academy of Islamic Civilisation, Faculty of Social Sciences and Humanities,
Universiti Teknologi Malaysia, Skudai

duaaalashari@gmail.com

## ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالفن الإسلامي ودوره الفاعل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من خلال الكشف عن الآراء الجمالية للفن الإسلامي في الفكر الإسلامي وأهمية الفن الإسلامي بأنماطه المتنوعة في الدعوة إلى الله. كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على المفاهيم المعرفية والخصائص الجمالية للفن الإسلامي من خلال المنظور الإسلامي. ومن أهم الأسئلة التي يطرحها البحث تتمحور حول المفاهيم المعرفية والجمالية للفن الإسلامي من خلال المنظور الإسلامي؟ وأيضاً حول الآراء والمبادئ الجمالية للفن الإسلامي في الفكر الإسلامي ودورها في الدعوة إلى الله؟ المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج تحليل المحتوى كونه انسب أنواع المناهج من حيث توجهات وأهداف البحث الحالي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من بينها: هو أن الفن الإسلامي له مفهومه الخاص به، المنسوب إلى الإسلام والمرتبط بعقيدة الدين الإسلامي. كما توصلت الدراسة إلى أن الفن الإسلامي نسقًا بنائيًا متكامل له مفاهيمه ومبادئه التي تميزه عن غيره من الفنون، وتجعل منه فن أصيل ذو قيم دعوية تقرب العبد المسلم من ربه من خلال الأنساق اللامتناهية التي تتجسد ضمن الفن الإسلامي.

الكلمات مفتاحية: جماليات–الفن الإسلامي–الدعوة إلى الله.

**Abstract**

This research aims to introduce Islamic art and its active role in calling to God Almighty by revealing the aesthetic views of Islamic art in Islamic thought and the importance of Islamic art with its various patterns in calling to God. This research also aims to identify the cognitive concepts of the aesthetics of Islamic art through the Islamic perspective. One of the most important questions posed by the research revolves around the aesthetic cognitive concepts of Islamic art through the Islamic perspective? And Also, about the aesthetic views and principles of Islamic art in Islamic thought and its role in calling to God? The method used in this study is the content analysis method, as it is the most appropriate type of curriculum in terms of the current research directions and objectives. The study reached a number of results, including Islamic art has its own concept, attributed to Islam and linked to the Islamic faith. The study also concluded that Islamic art is an integrated structural system with its concepts and principles that distinguish it from other arts, and make it an original art with advocacy values that bring the slave closer to his Lord through the endless patterns that are embodied within Islamic art.

Keywords: Aesthetics, Islamic art, the call to God.

**المقدمة**

الفن الإسلامي يرتبط بالدين ارتباطًا وثيقًا من جانب، ومن جانب آخر فهو فنٌ يخدم الدين الإسلامي ويترجم المواقف إلى لغة فنية جمالية مستوحاة من نظام الطبيعة. كما أن الفن الإسلامي له مبادئه وأسسه وخصائصه التي تميزه عن بقية الفنون الأخرى فهو فن شاملاً متكامل قائم بذاته. فالفن الإسلامي يتخطى حدود الملامح الفردية التي أخرجها كل بلد، ويشمل على فن العمارة وفن الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية والمنمنمات والفنون التطبيقية. ولقد اتسم الفن الإسلامي بطرز فنية إسلامية متنوعة يتجلى من خلالها مدى ثراء الفن، والفن بشكل عام هو لغة عالمية تنقل الأفكار والمعلومات والأحاسيس، بيد أن جماليات الفنون الإسلامية تنبثق من البناء المعرفي الشامل لعقيدة التوحيد (Hegazy ،1997).

إن الفن والدين مرتبطان ببعضهما ارتباط عضوي أو كظاهرتين تحولان تقديم تفسير موحد للعالم والتطور الاجتماعي والروحي، وهذا ما يؤكده ريد بقوله " لا يمكن أن يوجد فن عظيم أو مراحل فنية هامة دون أن تكون ملتحمة بديانات كبيرة " (Marzog، 1980). فالدين الإسلامي هو دين وعقيدة ومنهج حياة؛

فالإسلام بمعناه الشامل ليس عبادات أو شعائر ينقطع لها الناس فترة من الزمان عن الحياة؛ وإنما هو المنهج الشامل للحياة، حياة المشاعر والسلوك والوجدان. والفن من وجهة نظر الإسلام هو التعبير الجميل الموحي لهذه الحياة، ومن هذا المنطلق فإن الفن والدين يلتقيان التقاء كامل ومتكامل من جميع النواحي في الحس الإسلامي، وذلك عندما يصاغ الفن بناءً على التصور الإيماني للوجود وللمشاعر وللوجدان (Ali،2011).
ويعرف محمد قطب مصطلح الفن الإسلامي (1983) بقوله " ذلك الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي، للكون والحياة والإنسان، وهو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال". ويستطرد قطب (1983) قائلاً "وليس المقصود بالفن الإسلامي ذلك الفن الذي يتحدث عن الإسلام، أو الذي يكون في خدمة الإسلام، فالإسلام لا ينتج فناً، ولكن ينتج معايير تضبط الفن، وتضع له حركته في واقع الحياة سواءً من ناحية أشكاله أو اتجاهاته أو حتى الأهداف التي يرمي إليها". في حين آخر، يرى بعض من الباحثين أن مصطلح الفن الإسلامي كمفهوم يُوصف بأنه الفن الذي أُنتج خصيصاً لخدمة الإسلام. وأما شاكر لعيبي (2001) فأنه يرى أن مصطلح الفن الإسلامي "يصف أسلوبًا فنيًا لا تخطئه العين، فهو أسلوب يستند على ما هو تجريدي في فن الإسلام إلى زخارف نباتية وهندسية صارت علامة فارقة له".

كما يعرف كلاً من خضير دلي وعدي فرمان (2014) مصطلح الفن الإسلامي بأنه " النتاج الإبداعي للفنانين المسلمين منذ نشأة الإسلام، ويشمل الزخرفة والخط العربي والمنمنمات الإسلامية، وهذا الفن ازدهر في بلاد أهمها: سورية والعراق ومصر وصقلية والأندلس والمغرب والجزائر وتونس وايران وتركيا والهند وأقطار الشعوب الأخرى التي اعتنقت الإسلام وشاركت في بناء صرح الحضارة الإسلامية، ونشأ في القرن السابع الميلادي حتى بلغ أوج ازدهاره في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بعد الميلاد". ويُعرف قاموس الفن مصطلح الفن الإسلامي " بأنه ذلك الفن الذي أنتجه الفنانون الذين يدينون بالدين الإسلامي، من المحيط الأطلنطي إلى غرب ووسط آسيا والهند، والذي ظهرت بوادره من القرن السابع الميلادي (Ali،2011).

وبناءً على ما تقدم من جملة المصطلحات التي تناولت مفهوم الفن الإسلامي يتضح أن الفن الإسلامي انتشر في الأقاليم العربية والغير عربية وتأثر بروح الإسلام ومفاهيمه الدينية، وعّبر عنها أجمل تعبير، وذلك يتجسد

جليًا من خلال ملاحظة جملة الأعمال الفنية الإسلامية بأن ثمة تآلف في الجوهر والمحتوى، ولا يوجد شك في أن الفن الإسلامي كمفهوم تأثر بجوهر العقيدة الإسلامية، بحيث يمكن أن نميز أي قطعة فنية أنتجت في ظل الحضارة الإسلامية في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي، بناءً على وحدة تجمعها على الرغم من الاختلاف بين الأقاليم (Dawood،1997). وهذا ما يؤكده عبد الرضا داود بقوله (1997) "الفن الإسلامي يتخطى حدود الملامح الفردية التي أخرجها كل بلد وعصره، فالموضوعات المشتركة هي الأشكال النباتية والهندسية والحيوانية بالإضافة إلى الكتابات الفنية". وهنا لا بد من بيان أن فن الخط العربي يعد من أرقى الفنون الإسلامية وأجملها على الإطلاق، إضافةً إلى أن الفنون الإسلامية الأخرى كالزخرفة والمخطوطات والمنمنمات التي تطورت بعد الفتوحات الإسلامية في الدول العربية من الخليج الفارسي، والصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي، والأندلس، وصقلية غرباً، كانت ذات طابع خاص يتميز بوحدته الفنية من جانب، ومن جانب آخر تميز بالتنوع في الأساليب التي لا تتعارض مع تلك الوحدة الأسلوبية (Ali، 2011).

والفن الإسلامي له الدور الفعال في الدعوة إلى الله باعتباره وسيلة وطريقة، وبالنسبة للشخص المسلم فإن الفن الإسلامي يعزز من علاقة الإنسان بخالقه، وأما لغير المسلم فأن الفن الإسلامي يصبح حينئذ وسيلة من أعظم السبل للدعوة إلى الله من منطلق أن الفطرة البشرية تهفو إلى الجمال والجميل. وهذا ما يؤكده روجيه غارودي بقوله "الفن الإسلامي كالعلم الإسلامي والحياة الاجتماعية الإسلامية والفلسفة الإسلامية، لا يمكن فهمها إلا من خلال مبدأها الأساسي وهو العقيدة الإسلامية"(Husseini،2003). ويذهب وليه أنتوني إلى تأكيد ما قاله روجيه غارودي حول الفن الإسلامي بقوله " لقد ترك الإسلام بصماته في الفن بصورة عامة، وفي الخط العربي بصورة خاصة، كأحد هذه الفنون –إن لم يكن أهمها وعد ذا وظيفة معينة، اتضحت في النماذج الخطية التي أثبتت براعة وذكاء الفنان المسلم وحريته، في التعبير، ومما لا شك فيه، كانت يد الفنان المسلم امتداداً لعقله، ووسيله للتعبير عن إحساساته التي يسودها الاستقرار والطمأنينة والاتزان في فن ربطه بالدين" (Husseini،2003). وقد غدت هذه الفنون الإسلامية بمختلف أنماطها من خط وزخرفة وعمارة في خدمة الإسلام وأصبحت لها وظيفة رمزية تؤكد قوة الإسلام وروحانيته، بمعنى أن جميع أنواع الفنون الإسلامية من خط وزخرفة وعمارة تمتلك لمسحة فنية جمالية، إلى جانب العطاء الروحي الذي تقدمه كونها تستقى منطقها الجمالي من الدين الإسلامي، وهذه الفنون إنما تدعوا لراحة النفوس والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وهذا ما يشير إليه الصايغ (1988) بقوله "إن موقف الفن من الدين، هو أن الفن أخذ من الدين فهم الغيب والوجود معاً، والإنسان والحياة معاً، ووقف إزاء الدين وقفة إيمان عميق بكونه رسالة سماوية إلهية، فالمبدأ الجوهري في الفن الإسلامي هو التوحيد، وإن أول ما يمكن ملاحظته، هو أنه وليد فكرة محددة عن العالم والحياة، عن الإنسان والله، تستند هذه الفكرة، إلى أن الله هو كنه هذا الوجود، منه وإليه ينتهي، هو الأول والآخر والظاهر والباطن". وبما لا يدع مجالاً للشك، فإن الفنانون الإغريق والرومان يرفعون الإنسان إلى منزلة التقديس والتمجيد ويتجسد ذلك جليًا في النظر إلى تماثيلهم، وعلى خلاف ذلك، نجد الفنان المسلم يستهين بالعالم المادي ويراه عرضاً زائلاً ومتعة فانية وأن الخلود الحقيقي هو للروح، وقد أكد على ذلك إياد الحسيني بقوله (2003) "إن الفكرة في الأعمال الفنية الإسلامية هي امتداد لهذا المبدأ، مع السعي لإيصال المضمون عن طريق التعبير في الخطاب الجمالي، كمؤثر بصري يتضمن رسالة ذات دلالات عقائدية".

ولقد تمثلت مشكلة هذا البحث في قلة البحوث والدارسات التي تناولت جماليات الفن الإسلامي وأهميته في الدعوة إلى الله، وقلة الآراء الجمالية التي تسلط المزيد من الضوء على القيم الجمالية والروحية والدينية التي تتجلى ضمن ثنايا هذا الفن وأهميتها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهو ما دعت إليه الدارسات السابقة مثل دارسة (Alfi،1980). وبذلك تتحدد مشكلة البحث فيما يأتي: ماهي المفاهيم المعرفية الجمالية للفن الإسلامي من خلال المنظور الإسلامي؟ وأيضاً ماهي الآراء الجمالية للفن الإسلامي في الفكر الإسلامي ودورها في الدعوة إلى الله؟

ويختص هذا البحث بدراسة جماليات الفن الإسلامي وأهميتها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من جانب ومن جانب آخر الكشف عن القيم الجمالية والدينية التي تتجسد ضمن ثناياه، والتي تستحق أن نقف عندها لتبيان مدى الأبعاد الفنية الجمالية التي تتجلى من خلال هذا الفن بنوعية فن الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية بصفةٍ خاصة وسرد لبعض الآراء التي جادت بسهمة وفيرة في تأصيل جمالية الفن الإسلامي النابع من المنطلق الإيماني النابع من رسالة الإسلام. كون هذا الفن يعزز من حقائق الإيمان والخير والجمال من جانب، ومن جانب آخر ليظل شاهدًا ثابتًا على مدى التنوع والثراء التي تفرد به الفن الإسلامي عن بقية فنون العالم بأكمله.

**نتائج الدراسة ومناقشتها**

الفن الإسلامي هو صيغة من صيغ الحضارة الإسلامية، كما أنه ينتسب إلى عقيدة الإسلام فكرًا وتطبيقًا، فضلاً عن ذلك، إن الفن الإسلامي وسيلة إلى بلوغ مقاصد الإسلام والدعوة إليه من خلال بناء الشخصية الإنسانية بشكل متوازن بعيداً عن الأعمال والممارسات المحرمة، واستخدام الجهد الإنساني وإبداعه الفكري في الخير والحق والجمال، وفي البناء لا في الهدم، وإشاعة البهجة والسرور في حياة الناس من خلال التمتع بمظاهر الجمال التي أخرجها الله لعباده. ومن مقاصد الفن الإسلامي الجوهرية التي تتمحور حولها الدراسة هو التجسيد العملي لمفاهيم العقيدة الإسلامية والدعوة إليها في نظرتها إلى الخالق سبحانه وتعالى والإنسان والكون والحياة، وذلك من خلال الأعمال والممارسات الفنية ذات الطابع الجمالي التي يقوم بها الفنان المسلم الملتزم، والتي تبرز قدرة الخالق وعظمته فيما خلق دقةً وروعةً وجمالاً (Hindi، 2002).

**أولاً: المفاهيم المعرفية والخصائص الجمالية للفن الإسلامي من خلال المنظور الإسلامي**

وكما ذكر ابن منظور مفهوم الجمال في لسان العرب على أنه مصدر جميل ، والفعل جَمُلَ، وفي المقابل فإن ابن الأثير يرى مفهوم الجمال بأنه ما يقع على الصور والمعاني بمعنى جَمُلَ الرجل جمالاً فهو جميل، فضلاً عن أن المسلم مدعو إلى الإنصاف بالجمال الذي هو البهاء والحسن في العقل وفي الخلق وتنمية إحساسه بالجمال الذي أودعه الله في الكون (Alfi،1980). وأما محمد قطب (1983) فأنه يشير في كتابه منهج الفن الإسلامي والذي يُعد من أهم ما كتب في هذا الموضوع "بأن الفن الإسلامي ليس هو الفن الذي يتحدث عن حقائق العقيدة، ولا هو مجموعة من الحكم والمواعظ والإرشادات، وإنما هو أشمل من ذلك وأوسع. أنه التعبير الجميل عن حقائق الوجود (الكون والحياة والإنسان) من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، هو الفن الذي يهيئ اللقاء بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون ، والحق هو ذرة الجمال. ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود" (Shami، 1990). ويستطرد قائلاً (1983) "ومع ذلك فإن التصور الفني الإسلامي للكون والحياة والإنسان هو تصور كوني إنساني.. مفتوح للبشرية كلها، لأنه يخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ويلتقي معه كذلك من حيث هو إنسان، ومن ثم يستطيع أي إنسان أن يتجاوب مع هذا التصور، ويتلقى الحياة من خلاله–بمقدار ما تطيق نفسه هذا التلقي وذلك التجاوب–فيلتقي مع الفن

الإسلامي بذلك المقدار". و يقوم هذا الفن على أساس عقيدة التوحيد، وعلى تصور كامل للإنسان والكون والحياة ، ولذا فلا مجال للباطل من وثنيات، وخرافات، وأوهام، وأساطير. كما يجب للفنان المسلم أن يمتلك عدد من المفاهيم عند بنائه للعمل الفني؛ تصوراً شاملاً متكاملاً صحيحاً للكون والحياة والإنسان، يوازيه انفتاح وجداني دائم لا ينضب له معين إزاء الكون والحياة والإنسان (Al-Shami، 1990). وبناءً على ذلك فإن فهم حقيقة الفن الإسلامي وجوهرة تتطلب المعرفة التامة بنظرة الإسلام للإنسان والحياة؛ فالإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه روح وجسد؛ فالروح والعقل والجسم كيان واحد، والعمل والعبادة كيان واحد، والدنيا والآخرة كيان واحد، وحياة الإنسان في الإسلام هي للدنيا والآخرة في آن واحد؛ كلها لله سبحانه وتعالى (Ali،2011). ويقول سيد علي (2011) " فتصور الإسلام للإنسان يعد تصوراً شاملاً يشمل حياة الإنسان كلها بجميع دقائقها وتفصيلاتها، ومن هذا الشمول والتوازن يمكن أن ينبثق فن إنساني رفيع؛ فن يشمل حياة الإنسان كلها، باطنها وظاهرها في عالم الواقع وعالم المثل، والحياة الدنيا في النظرة الإسلامية ممر والآخرة هي المستقر". وأيضاً يقول محمد قطب (1983) "الفن الإسلامي موكل بالجمال ، وكل معنى في هذا الوجود. الجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحس، ولا ينحصر في قالب محدود؛ جمال الكون بنجومه وشموسه وما بينها من تجاذب وارتباط ، وجمال الطبيعة بما فيها من جبال وأنهار وأضواء وظلال وجوامد، وجمال القيم والأوضاع والنظام؛ كل ذلك ألوان من الجمال يحتفي بها الفن الإسلامي، ويجعلها مادة أصلية للتعبير. بل هو يعرض الحياه كلها من خلال المعايير الجمالية". والفن في التصور الإسلامي في خدمة الحق والفضيلة والعدالة .. وفي سبيل الخير والجمال. كما أننا نجد ذلك جلياً أن مفهوم الفن في التصور الإسلامي غاية وهدف ووسيلة. وفي ضوء ذلك ينوه الشامي (1990) "بأن الفن الإسلامي هو الفن الذي ينقل أو يوصل أسمى وأفضل القيم والأفكار والمشاعر إلى الآخرين بأسلوب جميل الأثر، بحيث يوفر عنصر المتعة، إضافة إلى التأثير في سلوكهم وإرشادهم إلى الصراط المستقيم". وخلاصة القول إن الفن الإسلامي هو رؤية معرفية تشمل كل جوانب الحياة، وتستوعب الآخر ولا تقصيه، بل تحض على انتمائه داخل المنظومة الحياتية المتكاملة للإسلام، فكل تعبير فني سواءً كان بالخط أو بالزخرفة أو الشكل ينطلق من الإسلام و يلتقي معه ويُعد فناً إسلامياً، لأن الإسلام عقيدة وحياة، ورؤية معرفية متكاملة، ودين شامل (Qafash، 1986).

وفي نفس الصدد يرى القفاش (1986) "أن الفن الإسلامي هو الفن المنسوب للإسلام والقائم على العقيدة الإسلامية ومفاهيمها حول الذات الإلهية والكون والحياة والإنسان، فالفن وفق هذا التعريف موصوف

والإسلامي صفة تجسد رؤية الإسلام وتصوره بكل ما فيه، فهي رؤية معرفية تشمل كل جوانب الحياة، وتستوعب الآخر ولا تقصيه، بل تحض على انتمائه داخل المنظومة الحياتية المتكاملة للإسلام، فكل تعبير فني باللفظ أو النغمة أو الحركة أو الشكل ينطلق من الإسلام أو يلتقي معه يُعد فناً إسلاميا، حتى لو كان الفنان غير مسلم، لأن الإسلام عقيدة حياة، ورؤية معرفية متكاملة، ودين شامل يتخلل كل جزئية من جزئيات من يعيش في كنفه". ومن هذا المنطلق فإن الفن الإسلامي هو نسق بنائي متكامل، متصف بصفات مستمدة من العقيدة الإسلامية، ومعبراً عن الجمال في الحياة والكون بصيغ جمالية تبرز عظمة الخالق وتدعوا للإيمان به سبحانه وتعالى. وهذا ما يؤكده البستاني (1992) بقوله "التصور الإسلامي ينطلق في ممارسته للفن من مفهوم عبادي خاص هو أن الإشباع الجمالي الصرف لا قيمة له ألبته ما لم يقترن بهدف، كما أن الالتزام بهدف ينبغي أن يتحدد وفق مبادئ الإسلام."

ولقد تعددت مصادر الفن الإسلامي وكان جوهر هذه المصادر هو القرآن الكريم. إن القرآن الكريم يعتبر المصدر الأساسي الذي استقى منه الفن الإسلامي مبادئ وتعاليمه، هو كتاب الله تعالى الموحى به بواسطة جبريل عليه السلام إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والفن الإسلامي هو الفن القائم على الإسلام، وبناءً على ذلك فإن القرآن هو المصدر الأول لفلسفة هذا الفن، الذي رسم معالمه شكلاً ومضموناً ومقاصد، ليجسد بذلك رؤية معرفية إسلامية عن الفن، يتم التعبير عنها بصيغ جمالية في نسق متجانس، فيولد في الإنسان إحساساً بوجود الخالق والتفكير في عظمة ما خلق ليصل به إلى الإيمان بالله. وأما المصدر الثاني الذي استقى منه الفن الإسلامي تعاليمه كان الحديث النبوي فيما ورد عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، والحديث النبوي هو المصدر الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم في أحكامه وتشريعاته المنظمة والموجهة لسلوك الإنسان وأعماله في الحياة (Al-Hindi، 2019).

في حين أن المصدر الثالث الذي استمد منه الفن الإسلامي مبادئه كان هو التراث الإسلامي، ونعني بالتراث الإسلامي هو كل ما خلفه العلماء والمفكرون المسلمون من إنجازات مثل بعض النظريات الجمالية في كتاباتهم، خاصة الأدباء منهم أمثال التوحيدي والزمخشري، أو الأصوليين كأبي حامد الغزالي، إلى جانب الأعمال الفنية التي أبدعها وقدمها الفنانون ضمن الحضارة الإسلامي، لا سيما ما يتصل منها بالفنون البصرية: كالخط العربي

والزخرفة النباتية والهندسية والكتابية، إلى جانب العمارة الإسلامية . ويتجلى المصدر الرابع للفن الإسلامي في استفادته من فنون الحضارات السابقة التي كانت سائدة في البلاد التي فتحها العرب، والتي أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية، وهي: الفن الساساني والبيزنطي والروماني والهندي، وفنون الصين وآسيا الصغرى، بيد أن الفن الإسلامي لم يأخذ فنون الحضارات السابقة من موضوعات وعناصر كما هي، بل وقف منها موقف الفاحص الناقد، وانتقى منها ما لا يتعارض مع أحكام الإسلام. ويتجسد المصدر الخامس والأخير والذي استقى منه الفن الإسلامي رؤيته الفنية ألا وهو الكون (الطبيعة): يشكل النظر والتدبر في كتاب الله المقروء المتمثل في القرآن الكريم، وفي كتابه المنظور المتمثل في الكون أو ما يسمى بالطبيعة، منبع التعرف على آيات الله تعالى الدالة على عظمته وبديع خلقه. فجماليات خلق الإنسان والكون في السماء والأرض والبحار والأنهار والأنعام شكلت مصدراً رئيساً للفن الإسلامي في تجلياته وأعماله الفنية بشتى أنواعها (Al-Hindi، 2019).

**الخصائص الجمالية للفن الإسلامي**

يُعرف الفن الإسلامي بالعديد من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره من فنون العالم بأشمله، والسبب في ذلك يعود إلى الأثر الذي لعبه الإسلام في تكوين جملة هذه الخصائص الجمالية، وهنا لا بد من بيان أن الفلسفة التي تقف خلف الفن الإسلامي تتمثل في العقيدة الإسلامية التي عملت على صياغة أسس هذا الفن، وجعلت له شخصية مستقلة ذات سمات وخصائص محددة. وفي ضوء ذلك، غدا للفن الإسلامي أسلوبًا مميزاً في التعبير الجمالي الفني، ومن خلال دراسة الأعمال الفنية الإسلامية أتضح لنا عدد من الخصائص. وفيما يلي عرض موجز لأبرز تلك الخصائص:

**1- فن منضبط وملتزم بثوابت الدين الإسلامي**: الفن الإسلامي يأصل الثوابت التي تتمثل في ما جاء به الإسلام من عقيدة وشريعة منظمة لعلاقة الإنسان بالله وعلاقته بنفسه وعلاقته بالحياة، ومن انعكاسات تلك الفكرة كان الضابط الأول لعمل الإنسان ومنه العمل الفني، هو ابتغاء الدار الآخرة والعمل لها، دون نسيان الدنيا أو الحرمان من متعها (Ali، 2011). ويقول عماد الدين خليل في وصف الفن الإسلامي "هو فن يتسع لكل المذاهب ويزيد عليها في سعة نظرته الكونية وعمقها وشمولها. وهو فن كلاسيكي حين يعبر عن التناسق

الرائع للأشياء، وهو رومانسي حين يعبر عن أعماق الإنسان المؤمن وعن تجاربه الشعورية المتنوعة التي تنبثق عن الإيمان بالله، وهو واقعي حين يعلن ثورته الانقلابية على كل القيم المنحرفة عن الصراط المستقيم، وهو وجداني في تعبيره عن نظرة الإنسان الشخصية المستمدة من تجربته الإيمانية" (Ali،2011). والفن الإسلامي يتميز بأنه فن ملتزم من حيث الجانب الفكري والأخلاقي، وننوه إلى أنه بكل ما يعبر عنه من صيغ جمالية، فأنه سيلة إلى تحقيق الغاية من خلق الإنسان ألا وهي عبادة الله سبحانه وتعالى (Al-Hindi ،2019).

**2– التجريد والبعد عن المحاكاة:** وخاصية التجريد هي سمة تفرد به الفن الإسلامي، وتعرف بتبسيط الأشكال أو اختزالها أو تلخيصها. والتجريد هو سمة أساسية في جميع الفنون الإسلامية وينبثق من مبدأ التوحيد؛ كونه يقوم بتحرير الفن من صور الواقع متجاوزاً به تمثيل الطبيعة إلى البعد الماورائي لها، وهذا ينبع من منطلق إيماني، حيث أن الفنان المسلم يؤمن بأن الحياة الدنيا زائلة مما دفع الفنان إلى الابتعاد عن تصوير صور الواقع الزائل، وتمثيل صور الطبيعة تمثيلاً حرفيًا، وهذا أدى به إلى عملية تحوير الصور الواقعية ليرتفع بها من مرتبة التقليد والمحاكاة. ولتوضيح ذلك نشير إلى، أن الفنان المسلم قد تناول عناصر ومفردات الطبيعة وأعاد صياغتها في أوضاع جديدة غير مسبوقة ذات طابع فني جمالي، تتصف بالطابع الزخرفي بأشكاله المتعددة منها: الهندسية والنباتية والكتابية. وننوه إلى أنه عندما تناول الفنان عناصر الطبيعة في فن الزخارف الإسلامية بشكل خاص لم يتناولها من منطلق واقعي، وإنما تناولها بوصفها عناصر تشكيلية جمالية تحمل أفكار الفنان المسلم وتعبر عن فلسفته الدينية والعقائدية (Ali،2011). وقد أكد على ذلك دور كهارد بقوله "إن الفن العربي الإسلامي مثله مثل الفنون المقدسة ثمرة التأمل العقلاني الأصيل، أو الرؤية الروحية للعالم، أو لحقيقة ما وراء الكون، وهذا لا يأتي إلا عن طريق الخروج بالفن الإسلامي من عالم المنظور، والحس إلى عالم الرمز والحدس" (Ali،2011). وفي ذات السياق يقول ريد "إن الفنان العربي هو أكثر تجريداً من زميله الفنان الأوربي، لأن مفهومه عن التجريد يدخل في إطار طبيعته، وطبيعة حضارته" (Ali،2011).

**3– كراهية تصوير الكائنات الحية والبعد عن التجسيم:** وهذه خاصية جوهرية ضمن الفنون الإسلامية، حيث ابتعد الفنان المسلم عن تجسيد الأشكال الإنسانية والحيوانية وبشكل خاص ضمن أماكن العبادة، وقد يعود السبب في ذلك إلى الخوف من الرجوع إلى ما كان عليه العرب في الجاهلية من عبادة الأصنام، ومن

زاوية أخرى نفور الفنان المسلم من مضاهاة خلق الله (Ali،2011). ومن انعكاسات تلك الفكرة وخوف الفنان المسلم من مضاهاة خلق الله اتجه إلى إتقان أنواع الزخارف والخطوط العربية بشتى أنواعها حيث عّبر عن مضمونها تعبيراً تجريداً. والجدير بالذكر أن الفنان المسلم قد اتجه إلى الفنون التطبيقية كالزجاج والخزف والخشب والمعادن، فأبداع فيها أيما إبداع (Ali،2011).

**4- تلازم الجمال والمنفعة:** ومن خصائص الفن الإسلامي هو التلازم بين المنفعة والمتعة الجمالية، ويقضى التلازم بالابتعاد عن اعتبار الفن ممارسة وجدت فقط للتزيين، فالفنون الإسلامية تستمد وجودها من قيامها بوظيفة مفيدة ونافعة في حياة الشعوب الإسلامية، وأيضًا تحقيقها وظيفة جمالية وروحانية في الوقت ذاته (Ali،2011).

ولتوضيح ذلك نشير إلى ما أكده سيد علي (2011) "أن الفنون التي تكون في خدمة الناس، وتعمل على نفعهم أسبق وأفضل بكثير من تلك الفنون التي لا تتعدى قيمتها الجمال الظاهري فحسب، دون أن تكون ثمة منفعة ترجى من ورائها أو تحس من تقديمها". وفي ذات السياق يقول شاكر عبد الحميد (2001 ) "إن العمل الفني الذي لا يستفاد به أو ينحصر تأثيره في عمليات التزيين أو الديكور الداخلي للمنزل، أقل قيمة من ذلك العمل الفني الذي يحقق فائدة كبيرة في حياتنا، أو يكون أكثر تأثيراً في الاستمتاع الجمالي، وفي تحقيق الارتقاء الثقافي والاجتماعي والعلمي والتعليمي والاقتصادي والأخلاقي للإنسان". وحتى تتضح الرؤية فإن الأعمال الفنية في المنظور الإسلامي تقاس بمقاييس الخير والقواعد والمبادئ التي أرساها الدين الإسلامي، والفنان الملتزم لا يمكن له أن يتصور عملاً فنياً لا يمت بصلة إلى الوحدة الثقافية الإسلامية القائمة على دين التوحيد، وقد أكد على ذلك سيد علي (2011) بقوله "الدور الرئيسي الذي يقوم به الفن هو تذكير المسلم بعقيدته ومسؤولياته، ويقوي صلته بثقافته. فالفن في النظرة الإسلامية ترجمة دقيقة وعميقة لعقيدة التوحيد في المجتمع المسلم".

5- **موافقة مقاصد الشريعة الإسلامية:** وتعرف مقاصد الشريعة تعريفات عدة عند علماء المسلمين أوردها الريسوني( 2015) منها: تعريف ابن عاشور: إنها المعاني المبادئ والقيم والحكم الملحوظة للشارع في جميع

أحوال التشريع أو معظمها.وتعريف علال الفاسي: إنها الغاية من الأحكام التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها. والأمور التي تعرف بها مقصود الشارع أربعة هي: الأمر بالشيء والنهي عنه صراحة، واعتبار علل الأمر والنهي، واعتبار المقاصد التابعة (الخادمة للمقاصد الأصلية)، وسكوت الشارع مع توافر دواعي البيان والتشريع (Al-Raissouni ، 2015). ويقول سيد علي (2011) " ومن أهم خصائص الفنون الإسلامية ارتباطها الشديد بمقاصد الشريعة؛ لذا نرى أن جهود الكثيرين من المفكرين والعلماء المسلمين انصرفت بغية توجيهها وفق تعاليم الإسلام ومقاصده وأحكامه. وتتضح أهمية اللجوء لمقاصد الشريعة في حالة عدم وجود نصوص صريحة لتحريم أي منها تحريماً مطلقاً". فضلاً عن ذلك، فإن مقاصد الشريعة لها دور في تفسير الفنون الإسلامية التي نالت عناية بالغة لدى المسلمين، وتلك التي ابتعدوا عنها خوفاً مما قد يترتب عليها مضار شرعية نهى عنها الشرع الحنيف. المقاصد التي هدفت الشريعة إلى تحقيقها هي الضروريات والحاجيات والتحسينات والأمور التي تكملها. أوردها الريسوني (2015).

1-الضروريات: وهي مصالح لا بد للناس منها لأن حياتهم تتوقف عليها، وإذا فقدت اختلت حياتهم وحل الفساد فيها، وتنحصر هذه المقاصد في المحافظة على أمور خمسة هي حفظ الدين، والعقل، والنفس، والنسل، والمال.

2-الحاجيات: وهي الأمور التي يحتاج الناس إليها، التي لا بد منها للتوسعة عليهم ودفع الحرج عنهم، وإذا فقدت لا تختل حياتهم ولكن يصيبهم ضيق وحرج ومشقة. ومن أمثلتها الرخص الشرعية، والتمتع بالطيبات.

3-التحسينات: وهي ما تقتضيه مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وكل ما يقصد به سير الناس في حياتهم على أحسن منهاج، وإذا فقدت التحسينات لا يختل نظام حياة الناس كما إذا فقدت الضروريات، ولا ينالهم الحرج كما إذا فقدت الحاجيات، ولكن تخرج حياتهم عن النهج الصحيح والأذواق السليمة، فهي تقع موقع التحسين والتزين، فالمصالح التحسينية هي ما كان بها كمال حال الأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة.

ويتبين مما سبق أن التحسينات جاءت مكملة للحاجيات، والحاجيات مكملة للضروريات، وأن الضروريات هي أصل المقاصد الشرعية كلها، ومن أخلَّ بها فقد أخلَّ بسواها.وبالنظر إلى موقع مقاصد الفن الإسلامي من مقاصد الشريعة الإسلامية نستنتج أن هذا الموقع يمثل التحسينات بدلالاتها التي أشرنا إليها، وتتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة الشامي (1990) من أن ميدان الفن الإسلامي ليس هو الضروريات ولا الحاجيات

بل هو مجال التحسينات التي جاءت مكملة للحاجيات. وبناءً على تلك المعطيات يمكن القول إن الفن الإسلامي هو ما وافق مقاصد الشريعة الإسلامية ومنهاج الإسلام.

**ثانياً: الآراء الجمالية للفن الإسلامي في الفكر الإسلامي ودورها في الدعوة إلى الله**

سنتناول الآراء والمبادئ الجمالية للفن الإسلامي حيث حاول بعض المفكرين والفلاسفة المسلمين استجلاء العلاقة بين الإسلام والفن، والكشف عن مقاصد الفن ووظيفته الجمالية والعقدية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ومن أبرز من كتب حول هذا الموضوع هو إسماعيل الفاروقي الذي سعى من خلال كتاباته إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين الفن والتوحيد والدعوة إلى الله. إلى جانب استقصاء لبعض أقوال علماء ومفكرين مسلمين معاصرين أسهموا إسهاماً عظيم في إثراء الجانب المعرفي والعقائدي لهذا الفن الخالد والعريق.

إن الفنون الإسلامية تتحقق من خلالها وظائف جماليةً وعقدية ودعوية فهي تدعوا إلى الله سبحانه وتعالى بطريقة غاية في الجمال، ويؤكد عفيف بنهسي (1979،ص11) بقوله "ابتدأ الفن الإسلامي بالتكوين المرتبط بمبادئ العقيدة التي لم تعُد مجرد تعاليم دينية، بل أصبحت فكراً جديداً مصدره الأول هو الشريعة الإسلامية ومصدره المتجدد هو مدار الفلسفة الإسلامية". وبناءً على تقدم يتضح بأن جماليات الفنون الإسلامية تنبثق من البناء المعرفي الشامل لمبادئ عقيدة التوحيد، وفلسفتها ورؤيتها للحياة والكون. وهذا ما برهنت عليه العديد من الآيات القرآنية التي تناولت مفهوم الجمال بمفهومة العام في عدة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى (قالَ، بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل) {يوسف: 83} وفي أيه قرآنية أخرى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) {النحل :6} (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينةً ويخلق ما لا تعلمون) {النحل :8} نجد أن كلمة زينة وكلمة جمال كلاهما يحقق منفعة مادية مؤكدة ومتعة جمالية يتحقق بها التكامل للوفاء بحاجات الإنسان. ويقول جل شأنه (ولقد جعلنا في السماء بروجًا وزينها للناظرين) { الحجر: 16 } وهذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات القرآنية تدل على وجود الجمال والزينة في الكون سواءً كان الحسي أو المعنوي. بالإضافة إلى ذلك فأن مصطلح الجمال بمفهومة الشامل لحياة الإنسان قد تناوله رسول الله في عدد من أحاديثه نذكر منها (إن الله جميلٌ يُحبُ الجمال) وراه الإمام مسلم. ويقول سيد علي (2011) " فالمتأمل لآيات الله في كتابه العزيز وخاصة آيات الخلق يجد أنه لا انفصال بين الجمال والمنفعة في نظر الإسلام، فالكون كله

بما فيه آية من صنع الله الذي أحسن كل شيء خلقه". وجملة الآيات القرآنية تؤكد على النظرة التوافقية والتكاملية بين الجمال والمنفعة لحياة الإنسان.

إن عملية إدراك الجمال في المنظور الإسلامي تنقسم إلى أمرين: جمال حسي يدركه البصر، وجمال عقلي تدركه البصيرة. وفي هذا يقول الإمام الغزالي "البصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر، القلب والعقل أشد إدراكاً من العين، وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصورة الظاهرة للإبصار، ولذة القلب في إدراك الأمور الإلهية أقوى وأمضى" (Husseini،2003). والتعبير الجمالي في الفن الإسلامي يعتمد على مقولات واضحة تكمن في الرقة والصفاء والصقل، فالتناسق والتوازن وكمال التكوين تعتبر من أهم الخصائص الجمالية التي تتوفر في جميع الأعمال الفنية الإسلامية، إن جمالية الخط العربي انطلقت من نظرة الفلسفة الإسلامية إلى الإتقان والكمال، إن الخط العربي فن غايته الكمال (الحسيني،2003). ويقول سمير الصايغ (1988) "كل شيء، فجماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو غاية الجمال.. والخط الحسن كل ما يجمع ما يليق به من تناسب الحروف وتوازيها واستقامة تركيبها وحسن انتظامها ولكل شيء كمال يليق به، فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به". ومن وجهة نظر الفارابي حول مفهوم الجمال بصفة عامة فيقول هي "المعرفة التي تسر وتسعد الأنسان في الحدود التي تنمو فيها ثقته وتتجلى عندما يتعلق فهمه فيكتشف الجمال والكمال في نفسه". وأما ظاهرة الجمال عند الغزالي يمكن تقسيمها إلى ثلاث ظواهر: الجمال الذي يدرك بالحواس وهذا الجمال يتعلق بتناسب الصور الخارجية وانسجامها سواءً بصريةً أم سمعيةً. الجمال المعنوي وهذا الجمال يتعلق بالصفات الباطنة مثل الخلق الحسن والأخلاق الجميلة. جمال المعقولات الذي يولد لذة في الفعل ومرجعه جمال المعقول (Husseini،2003).

ويقول سيد علي (2011) " أن الجمال في الفكر الإسلامي لا يرتبط بالمظاهر الحسية وحدها، وهذه قضية مهمة من وجهة النظر الإسلامية، وإذا كان الاستمتاع بالجمال مباحاً في الأصول الإسلامية، فإنه مدخل إلى ارتقاء الروح والذوق، وسمو النفس وخلاصها من التردي والسقوط، ومحرك للفكر كي يجول إلى ما أبعد من المظاهر الحسية التي قد كُتب عليها الزوال، فالجمال سبب من أسباب الإيمان بالله تعالى، وعنصر من عناصره، والقيم الجمالية الفنية تحمل على جناحيها ما يعمق هذا الإيمان ويقويه، ويجعله وسيلة للسعادة والخير في هذه

الحياة". ويقول رائد عكاشة (2016) "أن الطبيعة والخلائق تنغم بهالة الحسن والجمال، ومن هذا المنطلق لم يكن الذوق الجمالي مُنبتاً عن المبدأ الإيماني النابع من العقيدة الإسلامية، وإنما مدعاة لتأصيل نظرية فنية جمالية تتكئ على فياضات الدين الإسلامي، وأن جذور هذه النظرية غالب في الفكر الإسلامي وفي مُنجز الأمة الحضاري". فضلاً عن أن مفهوم الجمال في الإسلام هو قيمة دينية تدعوا إلى الله، وتجربة وجدانية بحته، كما أن النص القرآني والعقيدة الإسلامية هما أساس لفهم الجمال الكوني والإلهي معناً ولفظاً (Malkawi، 2013). وأكد على ذلك عيسى برهومه في قراءة لكتاب الفن في الفكر الإسلامي: رؤية معرفية ومنهجية (2017) بقوله "إذا كان أساس الجمال والفن في فلسفة اليونان والفلسفة الغربية الحديثة حسياً متعالياً وتجسيداً للواقع، فإنّ الجمال والفن وفقاً للفلسفة الإسلامية إعلاء من الحكم الجمالي المطلق، وتوثيق لعلاقة الخلق بالخالق، وهي علاقة حَدسية لا حِسية". فضلاً عن أن جماليات الفن في المنظور الإسلامي تستند على قيم الإسلام وعقيدته فأصبح الفن في الإسلام خادماً لقيم الحق والخير والجمال (Okasha،2016).

وثمة معايير ضابطة لنظرية الجمال في الإسلام هي: التجريد، التوليف بين وحدات، التنوع في إطار الوحدة، التكرار، الحركية، التداخل (Malkawi،2013). ومن أبرز المعايير لنظرية الجمال في الإسلام هو مبدأ التجريد، وهذا ما يؤكده رائد عكاشة بقوله (2016) "وتُبدى عملية رياضية تأملية؛ إذ يتطلب تناغماً بين العقل والحس اللذين يتكاملان معاً، للوصول إلى الرمز أو الشكل النهائي الذي يمثل الكيان والقانون العام الذي يحقق هدف التجريد". في حين آخر يرى عفيف بنهسي أن ظهور مبدأ التجريد ضمن الأعمال الفنية الإسلامية "يرتبط بمفهوم فني خاص، مآله أن الصورة يجب أن تتجه نحو المطلق، وليس نحو المحدد، تتجه نحو الجمال المحض (الجمال بذاته) وليس نحو جمال الأشياء التي تخضع للحاجة المادية والضرورة، أما الجمال المحض فإنه مجرد عن المنفعة، هو جمال فني". علماً بأن جميع المعايير الآنف نذكرها تقوم على أساس التوحيد؛ فكل معيار من هذه المعايير يدور في مدارات متناسقة حول محور مركزي هو وحدانية الله؛ ففكرة التوحيد إلى جانب مبدأ التجريد من أبرز أسس الحس الجمالي في الإسلام (Malkawi،2013). وهذا ما يؤكد سوريو بقوله "إن الروحية الإسلامية تجد لها ضمانات في الفن التجريدي، ولكنه تجريد ينبثق من عقيدة الإسلام ذاتها، ومن التصور الإسلامي للوجود" (Malkawi،2013).

ويذهب سيد علي (2011) إلى القول "ارتبط الفن الإسلامي بعقيدة التوحيد، فالفن الإسلامي يقوم على مبادئ الإسلام، وتعاليمه ونصوصه، وروحه، ودعوته إلى وحدانية الله المطلقة، وذلك على النقيض من فنون الأمم الأخرى، خاصة الغرب التي لم تقم على أساس من العقيدة والتوحيد". ويتميز الفن الإسلامي في مبدأين أساسيين: أولاً: أن الفن الإسلامي استبعد أي تعبير فني يوحي بمنافسة الله تعالى في الخلق، الأمر الذي أثر على تراجع فنون كالتصوير والنحت، وأعلى من فنون أخرى كفنون الخط العربي والزخرفة الإسلامية. ثانياً: يتميز الفن الإسلامي بوحدة في التعبير، وبأسلوب خاص في مفهومة الجمالي، بخلاف الفنون الأوربية الحديثة التي تختلف مدارسها وتتعارض توجهاتها وأساليبها الفنية (Ali،2011). إن الفنان المسلم عند بناءه للعمل الفني يحاول استقراء الجوهر الماورائي المتجسد في الطبيعة بما تحويه، وأيضاً في التأمل في أشكال الخطوط العربية بمختلف أنماطها، وإعادة بناء ذلك الجوهر؛ حيث تسعى الأعمال الفنية الإسلامية لإيصال المضمون الفني ذات الطابع الجمالي، كمؤثر بصري يتضمن رسالة ذات دلالات دينية عقائدية، أي أن طريقة التعبير الخاصة بالأعمال الفنية الإسلامية لا تقتصر على الجانب الجمالي فحسب، بل هي عملية دمج بين الشكل الجمالي المعبر وتجسيد لوحدانية الله. ولتوضيح ذلك نشير إلى ما ذكره إياد الحسيني (2003) "بأن الفن يدخل في تركيب النفس البشرية بصرياً، وعلى صعيد المعنى الروحي للوجود، ولإبراز الإيمان المطلق بالله والدعوة إلى سبيلة". ومن انعكاسات تلك الرؤية، فإن جميع الأفكار التي تُبنى عليها الأعمال الإسلامية من خط وزخرفة وعمارة تسعى إلى إبراز عقيدة التوحيد، وذلك من منطلق مدى تأثيرها على الإنسان في صفاء النفس وسلامتها، فالفن الإسلامي لا ينفصل عن جوهر عقيدة الإسلام، بل يتحول إلى ضرب من العبادة، كونه يدخل ضمن الأعمال الصالحة ذات الطراز الجليل (Husseini،2003). وقد كان الخطاطون قديماً ولا يزالون يعدون كتابة القرآن الكريم بخط جميل في إطار تشكيلي مؤثر نوعاً من العبادة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى (Husseini،2003). ومن هنا نجد كيف أن فن الخط العربي حظي بعناية بالغة المثيل من قّبل الغرب قبل العرب من حيث تبيان أهميته ومكانته الرفيعة بين الفنون الإسلامية. وهذا ما يؤكد ويلسون "أن الخط العربي هو المحور الرئيسي للفنون الإسلامية، وأنه رمز العقيدة الإسلامية في مقابل الأيقونة المسيحية" (Ali،2011). ويذهب توماس أرنولد "إلى اعتبار الخط العربي أجمل أنواع الخطوط، وقد حظي بمكانة كبيرة عند المسلمين حتى أصبحوا محترفين فيه، نظراً لقداسة هذا الخط الذي كتبت به كلمات الله". وأيضاً يقول ديماند "إن

المسلمين عنوا منذ بداية تاريخهم بفن الكتابة، والخط الجميل، ونال من تقديرهم أكثر مما نال فن التصوير" (Husseini،2003).

ويقول إياد الحسيني (2003) "الجمال في الفنون الإسلامية تتميز بتفردها بتلك اللمسات الروحانية التي ترتاح إليها النفوس وتتماها مع تعابيرها وتوريقاها اللامتناهية، لتوحي بشعور الانتماء إلى عوالم كونية بعيدة تمد الروح القلقة بشعور من الطمأنينة". ومن زاوية آخر يبين منور المهيد (2007) "أن الفن الإسلامي يقوم على معرفة الحقيقة العليا المطلقة، وأن جميع أنواع الفنون الإسلامية، بما فيها فن الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية جميعها ارتبطت بثقافة الفنان المسلم، وأن جميع الأعمال التي يقدمها الفنان منتقاه من التراث الديني الذي جمع بين النفعية والجمال". فضلاً عن ذلك، فإن هذا الجمال الذي يتجلى من خلال الأعمال الفنية الإسلامية يمثل انعكاس لروح تعاليم وعقيدة الدين الإسلامي. والمنهج الذي يتبعه الفن الإسلامي بشكل عام، وفن الخط العربي بشكل خاص هو منهج اللامحاكاة، وعدم تكرار صور الطبيعة أو محاولة تقليدها، كما أن القيم الجمالية في الخط العربي لا ترتبط بصور مادية في الحياة قابله للزوال، بل يعتمد جماليات مطلقة ممتدة في الزمان، من منطلق كون الكتابة هي أعلى مراحل التعبير الإنساني في الفكر الإنساني المجرد (Al- Husseini،2003). وعطفًا على ما سبق إيراده، يتضّح أن مصدر الجمال في الفن الإسلامي وفي فن الخط العربي ينبع من رؤية الفنان المسلم وإيمانه بوجود الخالق لهذا الكون، فلا يسعى الفنان إلى مضاهاة الطبيعة، بل يحاول النظر إلى ما وراء الطبيعة بحثاً عن جوهر المرئي. ويؤكد إياد الحسيني هذه النظرة بقولة (2003) "يشهد الفن الإسلامي والخط العربي في مضمون المنجز الفني غياباً كبيراً للموضوع وهذه المبدئية هي ترجمة لغياب الإنسان والطبيعة ، أو وجودهما النسبي أمام قدرة خالقها المطلقة، لأن الوجود الذي يشهد عليه الإنسان ، أو الوجود الذي تشهد عليه الطبيعة هو وجود عرضي ، وبالتالي فهو وجود يشهد على الوجود المطلق والجوهري وهو الله عز وجل، إذاً إن الموضوع الحاضر في العمل الفني الإسلامي هو الغيب والإيمان به وبالمعاني الجليلة التي تدركها البصيرة قبل البصر، وهو في نفس الوقت القيمة الحية والجوهرية في الفن الإسلامي وما وجود الإنسان والطبيعة ومظاهرهما إلا شهادة على وجود الحي المطلق".

إن فن الخط العربي يحتل مكانة جوهرية ضمن نطاق الفن الإسلامي وتتجلى جماليات هذا الخط عندما ينجز في قوالب فنية جمالية تُظهر لنا جمال الخط بخصائصه المميزة، والخطوط العربية لها عدة أنواع نذكر منها: خط الرقعة، وخط النسخ، وخط الثلث، والخط الفارسي، وخط الإجازة، والخط الديواني (Bahnasy،1979). وتعد الزخارف النباتية ابتكار إسلامي محض، تحمل بداخلها خصائص فلسفية وجمالية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإسلام ديناً وعقيدة (Al-Marzog،1965). ومن هذا المنطلق أهتم الفن الإسلامي بصفة عامة وفن الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية بصفة خاصة ببلورة ملامح الزخرفة العربية الإسلامية التي شكلت أبعاد جمالية مميزة في الأعمال الزخرفية والمعمارية، بوصف أن الفكر الإسلامي قد لعب دوراً أساسياً في تحديد الأطر الجمالية لفن الخط وفن الزخرفة بما يوحيانه من صور مثالية لينتج لنا تكوينات خطية وزخرفية مرتبطة بجوهر العقيدة الإسلامية (Amara،1991). وخلاصة القول، إن فن الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية يمثلان مظهر من مظاهر الإبداع والجمال والرقي ضمن نطاق الفن الإسلامي، وهذا ما يؤكده مرزوق بقوله "فإن الفن الإسلامي تميز بطابع خاص تغلبت فيه الزخارف النباتية التي بلغت درجة سامية من الجمال الفني". فضلاً عن أن وظيفة الفنان المسلم ألا وهي ترجمة القيم والمثل الإسلامية العليا إلى لغة بصرية جمالية عبر أشكال ونماذج تزين وتزخرف العمائر الإسلامية.

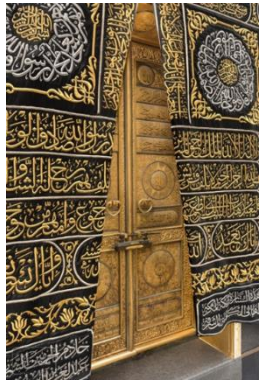

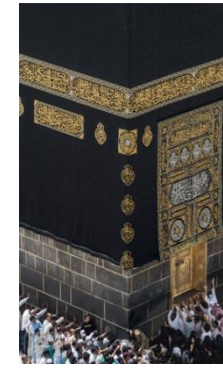

نماذج لتكوينات خطية ذات طابع هندسي بخط الثلث الجلي المركب، ونماذج لوحدات نباتية زخرفية إسلامية تتجسد جلياً على كسوة الكعبة المشرفة وباب الكعبة المشرفة

http://www.emadphoto.com/#/makkah/

**الآراء الجمالية للفن الإسلامي عند المفكر إسماعيل الفاروقي**

ويوضح إسماعيل الفاروقي (1986) العلاقة بين الفن والتوحيد مفترضاً أن "التوحيد هو مبدأ الجمال" ومن هنا تقوم نظرية الفن في الإسلام على مبدأ التوحيد. فالفنُّ الإسلامي، وَفْقَ الفاروقي، هو النمط اللامتناهي، أو فن اللانهاية، فالكيانات الفنية الإسلامية هي نماذج تنسجم كل الانسجام مع المبادئ الجمالية للمذهبية الإسلامية، التي تحفز على التفكُّر في الأنماط النهائية، وتوجِّه العقل نحو الخالق، بحيث يصبح الفنُّ تذكيراً وتعزيزاً للعقيدة الدينية وحيث إنَّ المذهبية الإسلامية، القائمة على التوحيد، تميز بطريقة مطلقة، ما بين الإله الخالق، والخلق الطبيعي، فإنَّ الفنَّ يصبح هو عملية الكشف عن جوهر ما بعد الطبيعة، في داخل الطبيعة، وعرضه بشكل مرئي؛ الفنُّ هو القراءة في الطبيعة لجوهر ما ليس طبيعياً فيها (Al-Faruqi،1982). استخدم الفاروقي في دراسته للفنون الإسلامية مدخلاً مختلفاً تماماً؛ إذ انطلق من إطار مرجعي يوفر له معياراً مهماً لفهم العمل الفنيّ في فلسفته، وغايته، وبِنْيَتِه. وهذا الإطار المرجعي هو القرآن الكريم. ووظف الفاروقي هذا الإطار المرجعي لدراسة جميع الأشكال الفنية التي عرفها المجتمع الإسلامي، وقد صنفها الفاروقي في خمسة أقسام هي: فنون الأدب؛ وتشمل الشعر والنثر، والأمثال، والمقامات، وغيرها. وفنون الخط العربي بأنواعه، وفنون الزخرفة النباتية والهندسية. والفنون المكانية التي تختص بهندسة المباني والعمارة والحدائق، وهندسة الصوت، وما يختص بترتيل القرآن والنَّشيد، والذِّكْر، والغناء، والموسيقى. وبالاستناد إلى الإطار المرجعي للفن الإسلامي عند الفاروقي نرى بأن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لجميع أشكال الإبداع الإسلامي من حيث الشكل والمحتوى والتأثير، وأن الخط القرآني مادة فنية (Malkawi،2013). وقد بيّن إسماعيل الفاروقي (1982) المصادر التي يستمد منها الفن الإسلامي جمالياته بقوله "إن القرآن بما يتضمنه من آيات وسور يعد القدوة والمثال لكل ما ظهر في الفن الإسلامي، لأن الفن الإسلامي يستمد وجوده من القرآن الكريم، وبناء على تلك المعطيات يتضح بأن القرآن الكريم هو المؤسس الحقيقي لأغلب أنواع الفنون الإسلامية، وأن فن الخط العربي الذي يعد له علاقة وثيقة وأرتبط بالقرآن الكريم وبحفظ آيات الله فهو " الفن الأرقى للوعي بالتعالي" وبهذا فإن الفن الإسلامي هو الفن الذي يتجلى من خلاله الشعور بالحقيقة الإلهية المنزهة".

وتوصل الفاروقي إلى أن الفن الإسلامي تحكمه خصائص جمالية معينة في الشكل والمضمون؛ من أجل تحفيز انطباع اللانهائي والسمو والرفعة في المحتوى والتأثير، ويرى الفاروقي أن جملة هذه الخصائص يدعوا لها مذهب

التوحيد القرآني. وخصائص الفنِّ الإسلامي الأساسية عند الفاروقي هي ست خصائص تحديداً: أولاً: التجريد مع غياب التمثيل التشخيصي. ثانياً: الهياكل المجزأة مع وحدات متكاملة هي أجزاء من تصميم أكبر. ثالثاً: والتركيبات التعاقبية. رابعاً: الديناميكية التي تحتاج لأن تُختبَر عبر الزمن. خامساً: التشابك التعقيدي أو تعدد العناصر الداخلية، وهذا التشابك يحفز على جذب انتباه المشاهد. سادساً: التكرار (Al-Faruqi،1986).

وذهب الفاروقي إلى القول (1986) "أنَّ التأثير القرآني جعل من الخط العربي أكثر أشكال الثقافة الإسلامية أهمية، وأنَّ هذا التأثير وهذه الأهمية يتجليان في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وفي جميع قرون التاريخ الإسلامي، وفي جميع فروع الإنتاج الفني والجمالي، وفي جميع أنواع الفن التي يمكن تخيُّلها. ومن بين كل فئات الفن الإسلامي كان الخط العربي هو الأكثر انتشاراً، والأعظم أهمية، والأوفى حظاً من التقدير والاحترام لدى المسلمين". كما توصل الفاروقي إلى أنَّ جميع خصائص الفنون الإسلامية الست التي تم ذكرها آنفا، يمكن التعرُّف عليها في الخط العربي بجميع أنواعه؛ وهي: التجريد، والهياكل المجزأة، والتركيبات التعاقبية، والتكرار، والديناميكية، والتشابك (Al-Faruqi،1986).

وأشار الفاروقي إلى أن الزخرفة الإسلامية لها وظائف هامة: أولاً: تذكير بالتوحيد، لتجنب تقسيم حياة الفرد أو المجتمع المسلم إلى ديني وعلماني. ثانياً: تحويل المواد للتأكيد على التجريد وتبديل طبيعة التحف وإخفاء المواصفات الأصلية للمادة. ثالثاً: تحويل البنية لجذب انتباه المشاهد إلى مستوى أعلى من التعبير والمعنى. رابعاً: التجميل لإنتاج شيء يسر الناظرين بتناسقه، ولونه، وشكله. وفي هذا الصدد يقول الفاروقي (1982) "أن فن التوريق في الزخرفة الإسلامية كيان بنيوي ينسجم مع المبادئ الجمالية في الفكر الإسلامي، ومن خلال تأمل هذه الأنساق اللامتناهية يتوجّه ذهن المتلّقي نحو الله، ويغدو الفن داعماً للعقيدة الدينية وتذكيراً بها". ويرى الفاروقي (1982) إنَّ الزخرفة الإسلامية "هي جوهر الفنون الإسلامية– جوهر يحدد استخدام المواد، ويضع قوالب تصور الأشكال، ويولِّد سلسلة من البنى التي يمكن تمييزها في كل فرع من فروع الإنتاج الفني. ومن ثم، فإنَّ هذا العنصر الضروري ليس مجرد نتيجة لعوامل اجتماعية، أو اقتصادية، أو جغرافية، أو نفوذ من نوع ما... بل نتج عن الحوافز الكامنة لمجمل ثقافة الشعوب الإسلامية وحضارتها. حتَّمتْها وقرَّرَتْها رسالة الإسلام التوحيدية".

كما أهتم الفاروقي بدراسة النماذج الفنية للأعمال الفنية الإسلامية باختلاف أنواعها، وبناءً على دراسته قدّم تفسيراً جوهريًا فيما يتعلق بقيمة التعبير الجمالي في المنظور الإسلامي؛ حيث يقول (1982) "أنَّ الفن الإسلامي في الإساس يختلف عن فنون الأمم الأخرى بمسألة مُهِمَّة هي أنَّه ينطلق من محاولة تمثيل ما لا يمكن تمثيله. فالفنان المسلم الذي يستشعر رقابة الله سبحانه في حياته وعمله، يجعل توحيد الله نصب عينيه، لكنَّه يعلم أنّ الله الواحد سبحانه (ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير) [الشورى: 11]. ومن ثَمَّ "فليس هناك من شيء من المخلوقات يمكن أن يشبه الله سبحانه، أو يكون رمزاً له، أو يمثِّلُه. فهو سبحانه في الحقيقة، وبالتعريف، أكْبَرُ وأَجَلُّ شأناً من أن يتمَّ تمثيلُه".

ويقول ملكاوي (2013) "إنَّ مبدأ التوحيد في نظر الفاروقي يمكن بأيسر نظرٍ أن تجدَ تجلياتِه في جميع أنواع الفنِّ الإسلامي، سواءً فنون الصوت: الذي نجده في اللغة، والأدب، والشعر، وتلاوة القرآن، والأناشيد الدينية بأنواعها المختلفة؛ أو الفنون البصرية التي تشمل الكيانات الهندسية، واللدائن، وفنّ الخط، والزخرفة، والعمارة بأنواعها. الفنّ الإسلامي هو فنٌّ بنوعه، ومضامينه، وتعبيراته، وليس بالمادة التي يتشكَّل منها. وبناءً على هذا الأساس فإنَّ الفن الإسلامي فنٌّ توحيدي، أنتجته عقيدة التوحيد كما جاء بها الإسلام، وعبر عن الإنتاج الفني الجمالي لجميع المسلمين".

ومن انعكاسات تلك الرؤى توصل الفاروقي إلى أن الفنُّ الإسلامي يعتمد على المبدأ المتعالي للتوحيد. وهو العامل المشترك بين جميع الفنانين المسلمين وجميع الأعمال الفنية الإسلامية في مناطق العالم الإسلامي كافة. ومن منطلق أنَّ التوحيد هو المبدأ الجمالي عند الفاروقي، فإنَّ غاية الفن الإسلامي هو التأكيد على الترابط التوحيدي بين الدين والفن. وفي ضوء ذلك، يرى الفاروقي أن الحضارة الإسلامية بسائر تجلّياتها ولا سيما في الفنون جوهراً يمكن معرفته ووصفه وتفسيره، وهذا الجوهر هو التوحيد، وهو المقصد الأعلى من مقاصد الشريعة الإسلامية (Al-Faruqi،1986).

وبناءً على ما تقدم ذكره يتبين أن الفن الإسلامي يقوم على جملة من المبادئ والأسس التي لا يحيد عنها، ومن أبرز هذه المبادئ هو مبدأ التوحيد الذي أكّده الفاروقي. والتوحيد هو ركن أساسي في العقيدة الإسلامية،

فحياة المسلم وجميع أنشطته تقترن بالتوحيد، كما أن الفنان المسلم جميع أعماله الفنية منطلقة من هذا المبدأ وتقوم عليه. ويقول عكاشة (2016) "أن الفنان المسلم من خلال أعماله الفنية يقيم علاقة جمالية يرتكز عليها الإحساس الجمالي من خلال الاتزان والتوافق والتناغم بين الخالق والمخلوق. ومن أهم المبادئ الأخرى التي يقوم عليها الفن الإسلامي هي الوحدة، من منطلق أن ثمة علاقة بين التوحيد والوحدة". وهذا ما يؤكده حسن ملكاوي (2013) بقوله" فالأشياء تكتسب قيمتها الجمالية بما فيها من وحدة وتناسق وانسجام، ظاهر وباطن، بمدى ارتباطها بالكلي الجمالي، فالعلاقة بين المادة والشكل علاقة وحدة". بالإضافة إلى الحركة والتي أيضاً تعتبر من أبرز المبادئ الكامنة ضمن الفن الإسلامي كون أن الفن الإسلامي هو فنًا حركيًا لا ركون فيه إلى السكون، فهو سلوك دائب لملامسة أسرار الكون، وتحقيق للحس الجمالي في تفاصيل الحياة، وتعبير عن آيات الله الماثلة في مخلوقاته (Al-Malkawi،2013).

وخلاصة القول، فإن الفن الإسلامي وسيلة إلى بلوغ مقاصد الإسلام ووسيلة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وأيضاً وسيلة في بناء شخصية الإنسان بشكل متوازن ومتكامل. فالفن الإسلامي هو التجسيد العملي لمفاهيم العقيدة الإسلامية في نظرتها إلى الخالق سبحانه وتعالى والإنسان والكون والحياة، وذلك يتجلى من خلال مطالعة الأعمال الفنية التي أنتجها الفنان المسلم الملتزم، وهذه الأعمال تبرز قدرة الخالق وعظمته فيما خلق دقةً وروعةً وجمالاً. كما أن الفن الإسلامي هو فنٌ يصور قيم ومبادئ الإسلام ويدعوا إليه من منطلق كونه فنٌ يخاطب النفس الإنسانية، وهذا ما يؤكده عكاشة بقوله (2016) " الفن انعكاس مرآوي لمكونات الحضارة الإسلامية، وتأصيل لقيم الشريعة السمحة". كما أن للدين الإسلامي الفضل الكبير في ازدهار الفنون التي نشأت في ظل الحضارة الإسلامية، وصبغها بالمبادئ والمسلمات الجوهرية التي قام عليها هذا الدين العظيم؛ إن جوهر الفن الإسلامي هو نفس جوهر الدين الإسلامي؛ ألا وهو عقيدة التوحيد، وذلك على النقيض من فنون الغرب ذات الأصول الوثنية (Ali،2011).

**الخاتمة**

وبعد الوصول إلى نهاية المطاف توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي: فلسفة الجمال في منظور الفن والفكر الإسلامي تعبر عن قيمة دينية وتجربة وجدانية بحته، فالجمال الذي يولده فن الخط العربي والزخرفة الإسلامية جمالاً ظاهرًا وباطنًا بما يتضمنه من معاني وكلمات ارتبطت بقدسية ومبادئ القرآن الكريم. فضلاً عن ارتباط الفن الإسلامي بعقيدة التوحيد التي كان لها الأثر البالغ في نشوء ما يعرف بوحدة الفنون العربية الإسلامية. أيضاً توصل البحث إلى أن الفن الإسلامي هو تجسيد للرؤية المعرفية للإسلام ومعّلم شامخ من معالم ثقافة الإسلام، وتربية للحس الجمالي الفني للإبداع البشري المتسق مع مبادئ وقيم الإسلام؛ لإبراز عظمة الخالق في روعة وجمال ما خلق والدعوة إليه من منطلق أن الفن الإسلامي وسيلة إلى بلوغ مقاصد الإسلام. فضلاً عن أن مفاهيم العقيدة الإسلامية جزءاً من مبادئ وأسس الفن الإسلامي التي يقوم عليها. وأن الحضارة الإسلامية بسائر تجلّياتها ولا سيما في الفنون جوهراً يمكن معرفته ووصفه وتفسيره، وهذا الجوهر هو التوحيد، وهو المقصد الأعلى من مقاصد الشريعة الإسلامية. وتتمنى الباحثة من خلال هذا البحث بأن تكون قد أضافت التفاتة جديدة لمدى القيم الجمالية الكامنة ضمن نطاق الفن الإسلامي ومدى أهميتها ودورها الفعال في التعريف بالدين الإسلامي والدعوة إلى الله عز وجل.

**REFERENCES**

Al-Muhaid, Munawwar. (2007). Arabic calligraphy in the Islamic artistic tradition. Arabic Letters Magazine, Culture and Arts Symposium, Dubai, United Arab Emirates.

Al-Husseini, Iyad Hussein Abdullah. (2003). *Technical formation of Arabic calligraphy according to the design principles*. Baghdad: House of General Cultural Affairs.

Alfi, Abu Saleh. (1980). *Islam and fine arts*. Cairo: Dar Al-Shorouk.

Al Faruqi Ismail and al Faruqi Lois Lamya. (1986). The cultural atlas of Islam. Chapters: 19-23, p. 336-480. Beirut: Al-Resala Foundation

Al-Faruqi, Ismail. (1982). *Tawhid: Implication for thought and life*. Herndon: IIIT.

Al-Bahnasy, Afifi. (1979). *Aesthetics of Arab art, the world of knowledge*. Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Letters

Al-Hegazy, Mohamed Abdel Wahed. (1997). The philosophy of arts in Islam. Alexandria: Dar Al-Wafaa.

Al-Hassan, Zaki Muhammad. (N.D.). *Arts of Islam*. Cairo: Dar al-Raed al-Arabi.

Al-Hanash, Adham Muhammad. (2013). Theory of Islamic art, aesthetic concept and cognitive theory. Amman: The International Institute of Islamic Thought.

Al-Khalil, Imad Al-Din. (1981). *Contemporary Islamic criticism*. 2nd Edition. Beirut: Al-Resala Foundation

Al-Desouki, Mahmoud. (1983). *Research methodology in Islamic sciences*. Beirut: Dar Al-Awazai.

Al-Raissouni, Ahmed. (2015). The theory of intentions for Imam Shatby. 5th Edition, Cairo: Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution.

Al-Shami, Saleh Ahmed. (1990). Islamic art and creativity. 1st Edition, Damascus: Dar Al-Ta'aleem.

Al-Okasha, Raed Jamil. (2016). *Art in Islamic thought, an epistemological and methodological vision, Part Two*. Amman: The Higher Institute of Islamic Thought.

Al-Amara, Muhammad. (1991). *Islam and fine arts*. Cairo: Dar Al-Shorouk

Al-Farooqi, Ismail. (1981). Monotheism and art theory of Islamic art. *Journal of the Contemporary Muslim*, *23*, 11.

Al-Qutb, Muhammad. (1983). *The curriculum of Islamic art*. 6th edition. Beirut: Dar Al-Shorouk.

Al-Farman, Uday. (2004). *Technical characteristics of thuluth calligraphy in the Baghdadi school of calligrapher Hashem Al-Baghdadi*. Master's thesis. Department of Arabic Calligraphy and Decoration, College of Fine Arts, University of Baghdad, Iraq.

Al-Qafash, Osama Muhammad. (1986). *Concepts of beauty, an Islamic vision (Concepts and terminology series 3)*. 1st Edition. Cairo, Egypt: World of Knowledge Series.

Al- Malkawi, Hassan Fathi. (2013). *Art in Islamic thought*. Herndon, Virginia, USA: International Institute of Islamic Thought.

Al-Hindi, Saleh Diab. (2002). *Studies in Islamic culture*. 10th Edition. Amman: Dar Al-Fikr.

Al-Sayegh, Samir. (1988). *Islamic art - A contemplative reading in its philosophy and aesthetic characteristics*. Beirut, Lebanon: House of Knowledge.

Allaibi, Shakir. (2001). *Arab and Islamic art and Arab Christianity: The role of Christ's age in the formation of Islamic art*. Beirut: Riad Al Rayes for Books and Publishing.

Abdel Hamid, Shaker. (1987). *The creative process in the art of photography*. Cairo, Egypt: World of Knowledge Series.

Al-Bustani, Mahmoud. (1992). *Islam and art*. Beirut: Islamic Research Academy for Study and Publishing.

Ali, Bakhit. (2011). *Classification of Arab and Islamic arts: a critical analytical study*. Cairo, Egypt: World of Knowledge Series.

Al-Indian. (2019). *Islamic art concept and standards*. *Journal of Social and Human Sciences*, University of Jordan, Issue 20, p:45.

Daoud, Abd al-Ridha Bahia. (1997). *Building rules for content semantics in linear configurations*. PhD thesis, Department of Design, College of Fine Arts, University of Baghdad, Iraq.

Marzouk, Mohamed Abdel Aziz. (1965). *Islamic art, its history and characteristics*. Baghdad, Iraq: Asaad Press.

Muhammad Khair, Mustafa Abdo. (1990). The impact of creed on the curriculum of Islamic art. Beirut: Dar Al-Ishraq for Printing and Publishing.

Muhammad, Muhammad Barakat. (2007). Islam and art. 1st Edition. Sharjah: House of Culture and Information.